



دائمًا كنت أقول



سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

دائمًا ما كنت أسمع من القريب والبعيد عن أن الغرب مجتمع رائع وبه من الرقي والتقدم والإحترام والنظافة وحب الآخرين واحترام الآخر وغير ذلك من الصفات الجميلة التي تجعل هذا المجتمع ملانكي ومثالي .

وأضف الى ما كنت أسمعه أنهم يتمتعون بشكل رباني جميل من شعر ذهبي وبشرة بيضاء ناصعة وأكلات مميزة وعادات صحية مبهرة وغير ذلك الكثير والكثير وكنت بطبيعة الحال أصدق أحيانًا ولا أهتم أحيانًا أخرى .

وأيضًا يقولون عنهم أنهم رياضيون ويتمتعون بالجسم الرشيق والصحة الجيدة والعائلة المثالية والأصدقاء الرائعون وغير ذلك مما لا يحصى عده .



وما أريد قوله هو أن المجتمع الغربي ليس على عكس ذلك كلية وأيضًا ليس هكذا كما يوصف وقد توصلت لهذه القناعة ليس من تلقاء نفسي حيث أنني لا أحبهم مثلًا أو الشعور بعدم الارتياح تجاههم، ولكن حكمتي عليهم من معاملتي لهم لسنوات في مجال العمل والعيش في دولة عربية تجمع كل الجنسيات فيها، فبطبيعة الحال نلتقي بالجميع ومنهم من يترك أثرًا طيبًا يدل على حسن خلقه هو ذاته وتأديبه واحترامه ومنهم من يكون عكس ذلك فقد نقابل المغرور واللاأخلاقي والعنصري كما أيضًا يوجد ذلك في بلادنا العربية والإسلامية وكما هو الحال في جميع البشر منهم الصالحون ومنهم دون ذلك.

ولكن القصة هنا هو أن معظم العرب يفكرون بهذه الطريقة تجاه غير العرب أو الأوروبيين أو الأجانب أو كما يسمونهم وتراهم ينظرون إليهم بنظرة إعجاب تفوق مستواهم وهذا للأسف ينمي عند العربي أو بعض العرب الشعور بالدونية بعض الشيء أو الإحساس بأن هؤلاء البشر هم الأفضل على الإطلاق.

ولكن ليس الوضع هكذا

فالمسلمون والعرب أيضًا لديهم ويمتلكون من التعاليم الدينية الحقيقية والعادات والتقاليد والطباع الجيدة الكثير والكثير التي تجعل غيرهم يشير لهم بالبنان حقيقة وليس وهمًا ولكن لا أدري ربما هم لم يقتنعوا أنفسهم بما لديهم أو ربما لِمَا يشاهدوه الآن من تقدم علمي



وتكنولوجي مثلا لهذه البلاد المذكورة أنفا ، أو ربما لسبب ما مسؤول عنه وسائل الإعلام
والمؤسسات المعنية وربما أسباب أخرى .

فقد أذكر بعض المواقف التي تجعل منا نحن المسلمون والعرب نعتز بديننا أولا وعادتنا
وتقاليدنا ونفخر بها ونبرزها للعالم فلسنا أقل من أحد ولسنا أفضل البشر ولكن نحن عندها
ما يجب إحترامه والفخر والتباهي به



لدي صديقة في العمل دائما ما نتحدث معنا وتتودد لنا نحن
العرب المسلمون وبطبيعة الحال نحن بدأنا بهذا الود
والحب ودائما ما نقول لها شكرا -سلمت - يعطيك العافية -
جزاك الله خيرا (وهي مسلمة بالطبع) ولكنني شخصا في
يوم من الأيام سألتها عن الجملة التي تقومون بشكر
بعضكم البعض أو ما يشابه هذه الكلمات التي تتداولونها
فيما بينكم فقالت ليس عندها ما يشبه ما تقولينه فأنتم لديكم
كلمات للشكر والترحيب والحب أكثر مما لدينا فنحن نقول
شكراً باللغة الانجليزية طبعا في أغلب المواقف التي
تحتاج الى شكر أو اعتراف بالجميل وأيضا تطرقت الى
موضوع التعزية فنحن لدينا من الكلام الكثير والدعاء
الذي نعزي به من نحبه في آلمه وهذا غير موجود بنفس
الطريقة والاحساس لديهم (وهذا مدعاة للفخر بالطبع)



موقف ثان حصل معي ومع صديقة لي عربية مسلمة من
بلاد أولى القبلتين (فلسطين الحبيبة) جاءت الى غرفة
الاجتماع زميلة لنا تتألم من بطنها وتجلس تريد البكاء
فقمت أنا وزميلي العزيزة وحضرنا لها مشروب
الميرامية لكي يخفف ألمها وأعطيناها اياه بكل حب مع
العلم أنه يوجد لها زميلات غير عربيات وغير مسلمات
ما يفوق عددها ثلاث مرات ولكن سألوها أر يو أوك
وانصرفوا ولكن هي اندهشت وليس هذا ما أقوله أنا
ولكن هي من قامت بذلك فكلما تدخل زميلة لها تروي لها
ماحدث وتشكرنا وتبتسم فهي لم تعتاد على أن يخدم بعضنا بعض بدون مقابل وبدون
طلب فهذا طبع ديني أصيل وعادة عربية (مدعاة للفخر أيضاً) .



موقف ثالث حدث على الطريق كنت أسير بسيارتي ولمحت على جانب الطريق امرأة تمشي ونحن في بلد شديد الحرارة واكتشفت أنها معي تعمل في نفس المؤسسة فوقفت على جانب الطريق وعرفتها بنفسي وأخذتها معي وهي طوال الطريق لا تعرف ماذا تقول لي ولكن أنا أقول لها لا عليك هذا واجبي وهذا بالطبع من تعاليم ديننا وعاداتنا وهو أيضا (مدعاة للفخر)



ما أريد أن أقوله هو أننا لسنا أقل من غيرنا فلدينا ما لدينا من الصفات والإمكانيات التي تجعلنا نفخر بعروبتنا وديننا وهذا دورنا في نشر ذلك والايان به أولاً

يحضرنى الآن وأنا أكتب هذه الكلمات ما يخص اللبس والأناقة والفاشون وما الى ذلك من المصطلحات نعم هم يرتدون لباساً وقبعات ومعاطف وما الى ذلك مما يصور لنا من مشاهيرهم وإعلامهم وإعلامنا أيضا وهذا موجود بالطبع ولكن على الجانب الآخر أريد أن يعرف الجميع أنهم ليسوا هكذا دائما فهذا عن

التصوير عند المناسبات ولا أريد أن أقول مثلنا تماما فهنا أستطيع أن أقول نحن العرب وخصوصا بعض البلاد العربية الثرية تفوقهم وتفوقهم في هذا الإطار ولا وجه للمقارنة في هذا الأمر ولكن على ما يبدو توجد عقدة نقص ربما عند بعضنا فهو يرى كل جميل عندهم (نعم هم أناس خلقهم الله وأحسن خلقهم ووهبهم الطلة الجميلة ونحن أيضا - وبالطبع لديهم أناقة ولسنا بأقل منهم - أنا لا أنكر ما لديهم ولكن ما أريد تأكيده هو أننا لدينا ما يوجد لديهم وقد نتفوق عليهم في بعض الأشياء وقد يتفوقون علينا في بعضها)

فقد أرى بعضهم يأتي الى العمل بما يسمى عندنا (شيشب بأصبع بلاستيك عادي جدا) أنا قد أستحي أن ألبسه أمام من يطرق بابي - وقد تأتي الى العمل وهي تلف شعرها كعكة تضرب عنان السماء بدون تمشيطة في بعض الأحيان يحدث هذا (لا بأس ولا عيب) وهذا شيء عادي وطبيعي ولكن ما أريد قوله هو أنهم أناس عاديون ليسوا كما نتصور نحن عنهم (وليكونوا أفضل المخلوقات هذا لا يؤذينا بالعكس يضيفي جمالا لكوكبنا ولكن نحن أيضا لدينا ما يضيفي أجمل وأحسن من ذلك إن آمنة واقتننا بأنفسنا ولم نعطي الآخرين أكثر مما يستحقون).



يوجد لي صديقة أخرى عربية مسلمة تقول أن لها صديقات أجانب قد عزموها على الطعام مرة وأعدو ما يكفي أو يقل عن المطلوب وهذا ما لديهم ولكن نحن نفوقهم في اكرام الضيف والاهتمام الزائد في تقديم كل ما يلزم وربما لا يلزم

وقامت هي بدعوتهم للغداء عندها وأقامت ما هو معتاد لدينا نحن العرب من الاصناف اللذيذة والشهية التي لا تعد وانبهروا وقاموا بالتصوير والارسال لاقاربهم وقالوا لها هذا الطعام يكفيننا شهور فهذا دليل على وجود عادات وتقاليد لنا تفوقهم كثيرا وعلينا الفخر والايامن بها

لا أريد الإطالة فالأمثلة كثيرة جدا ولكن ما أريد قوله في النهاية :

العرب والمسلمون لديهم الكثير والكثير من العادات والقيم والأخلاق التي يشار اليها بالبنان وتُدْرَس أيضا للآخرين ولكن مشكلتنا هي عدم إظهارها والعمل على إظهار أسوأ ما لدينا من (رقص لا يشبهنا – من عادات ليست منا -.....) فتكون الفكرة النمطية عنا دونية وليست بها أي إنصاف وهذا ما يقوم به المسؤولون بالطبع . وقد نشارك نحن فيه بلا علم ودراية .

أما الغرب لديهم الكثير والكثير من العادات الغير مقبولة والتصرفات الغير مسؤولة ولكن ميزتهم أنهم يظهرون أفضل ما عندهم ويحاولون إعطاء صورة مثالية عنهم للآخرين وقد نجحوا في ذلك على الأغلب .



ولكن علينا أن نبرز ونظهر أحسن ما عندنا ونحترم الآخرين ولا ننقص من أنفسنا ولا من غيرنا .
هذا ما كنت أقوله دائما .

كتبته: سارة حمدي